



التعويض الجزائي (العقابي) في النظام الأنجلوساكسوني (التعويضات المليونية)

الأستاذ الدكتور / ممدوح محمد خيري هاشم

مقدمة:

لا جرم أن المسؤولية المدنية من أهم موضوعات القانون. ويعتبر ركن الخطأ ركن المسؤولية المدنية الركين، ولكن الركن الأكثر وضوحاً من الناحية العملية والأكثر سهولة في الإثبات هو ركن الضرر، فحيث لا ضرر فلا تعويض.

وفي عصرنا الحالي لم يعد التعويض قاصراً على التعويض الجابر للضرر أو ما يسمى بالتعويض التعويضي عما أصاب المضرر وذلك بتعويضه عما فات من كسب وما لحقه من خسارة.

فقد ظهر التعويض العقابي أو ما فضل تسميته بالتعويض الجزائي، لأن القانون المدني يعرف الجزاءات ولا يعرف العقوبات حيث لا جريمة ولا عقوبة بغير نص، والتعويض الجزائي هو من خلق القضاء من دول common law.

فما هو التفويض العقابي الذي يحكم به القضاء الأمريكي علاوة على التعويض الجابر للضرر وما هي حالاته ومتى يحكم به، وهل يجوز التأمين من الأضرار العقابية، هذا ما سوف نفرض له في هذا البحث.



المبحث الأول

ماهية التعويض العقابي

مقدمة:

من الملفت للنظر الجدل الدائر في الأوساط حول ارتفاع قيمة التعويض وخصوصاً المتعلق بالشركات، وتكشف الصحف الامريكية عن قضايا كثيرة تم التعويض فيها بملايين الدولارات وفي قنوات الإعلام وفي الصحف الإلكترونية ما يكشف عن هذه القضايا^(١).

تعريف التعويض العقابي (الجزائي):

What are punitive damage?

يقصد بمصطلح التعويض العقابي الحكم النقدي الذي تحكم به المحكمة على المدعي عليه إلى المدعي في دعوى مدنية. في حين أن الغالب ان يتم منح المدعي أموالاً مقابل خطأ ارتكبه المدعي عليه، مثل المال الحكم بدفع أموال الفواتير الطبية فإن التعويض في هذه الحالة يسمى بالتعويض التعويضي أو الجابر للضرر. ولكن التعويض العقابي يدفع لمعاقبة المدعي بسبب سلوكه المتعد أو الفاحش. ويكون هذا التعويض عن الأضرار التي تسمى بالأضرار العقابية أو النموذجية. وتكون التعويضات العقابية، بسبب السلوك الفظيع للمدعي عليه^(٢).

(١) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي - صحيفة مال الاقتصادية الخميس ١٣ فبراير ٢٠٢٠م، ٢٣ الدلو ١٣٩٨، ص ١.

(٢) <https://legaldictionary.net/10/9/2015/Punitive-Damages>. (٢)

المبحث الثاني

زيادة التعويض العقابي على التعويض الجابر للضرر

تكشف أحكام القضاء الأمريكي عن ارتفاع قيمة التعويض العقابي إلى درجة أن البعض من رجال الفقه اعتبرها مغال فيها، إذ قد تصل أحياناً قيمة التعويض إضعاف التعويض التعويضي.

وسوف نعرض لعدد من القضايا التي تكشف قيمة التعويض العقابي المرتفعة.

١- قضية فلوريدا وقضية كاليفورنيا:

ففي قضية في فلوريدا تم تعويض مريض بمبلغ ١١٦.٧ مليون دولار بسبب خطأ مساعد طبيب غير مرخص في تشخيص جلطة دماغية واعتبرها أعراض التهاب جيوب أنفية وفي كاليفورنيا تم الحكم على شركة فورد بتعويض أسرة بمبلغ ٢٩٠ مليون دولار (مليار ٧٨ و٧٨ مليون ريال) بعد إصابة بعض الأفراد وتوفى بعضهم بسبب تزايد سرعة السيارة وخروجها عن السيطرة نظراً لوجود خلل و عيب في التصنيع^(١).

قضية شركة هيونداي والحكم عليها بـ ٢٤٠ مليون دولار:

توفى في عام ٢٠١١م مراهقان في حادث سيارة. وتدعي عائلتهما أن الحادث كان جراء خطأ شركة هيونداي موتورز.

الشركة المصنعة للسيارة التي كان يقودها المراهقون ورفع المضرورون دعوى مدنية ضد شركة هيونداي بناء على أن عجلة القيادة قد كسرت مما تسبب في الحادث المميت ورغم وجود شكاوى على مدار عقد من الزمن من هذا العيب، إلا أن

(١) التعويضات المليونية - المرجع السابق - ص ١.



الشركة لم تتخذ أي إجراء. وحكمت المحكمة على الشركة بدفع مبلغ ٢٤٠ مليون دولار، كتعويض عقابي بالإضافة إلى التعويضات التعويضية (الجابر للضرر) وقضت قاضية محكمة الاستئناف أن هذه القضية يستحق فيها المدعين تسعة أضعاف التعويض التعويضي كتعويض عقابي، رغم أن التعويض العقابي بالولايات المتحدة الأمريكية يتراوح غالباً من ثلاثة إلى أربعة أضعاف مبلغ التعويضات التعويضية^(١).

قضية ستيفن لبيبك ضد مطاعم ماكдонаلدز:

ترجع أحداث القضية إلى عام ١٩٩٢، عندما تسبب كوب من القهوة الساخنة الذي طلبته السيدة لبيبك من ماكдонаلدز لها بحروق من الدرجة الثالثة، وقد حكم القاضي للسيدة لبيبك بمبلغ ٤٨٠٠٠٠٠ ألف دولار كتعويض عقابي وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف مبلغ التعويض عن الضرر الفعلي ثم اتفق الطرفان بعد ذلك على تسوية الدعوى خارج المحكمة بمبلغ لم يتم الإفصاح عنه. وكان محامي السيدة لبيبك استطاع أن يقنع المحكمة بأن الحرارة الآمنة للقهوة التي تقدم للزبائن يجب ألا تتعدى ٦٠ درجة مئوية على حين أن مطاعم ماكдонаلدز تقدم القهوة بدرجة حرارة ٨٢ درجة مئوية مما تسبب لموكلته بحروق من الدرجة الثالثة^(٢). وقد تأسس التعويض على الخطأ والضرر وعلاقة السببية ويهدف التعويض العقابي لتهديب سلوك المخطئ وردعه حتى لا يكرر في المستقبل خطأه وردع غيره ممن لم يرتكبوا خطأ بعد. وبعد الحكم السابق قامت كثير من المطاعم بكتابة عبارة caution content hot أو تحذير المحتوى ساخن، تحذيراً للزبائن وتقليلاً من رفع دعاوى مشابهة^(٣).

(١) <https://legal Pictionary.net> op. cit. p.1.

(٢) عامر العامر: التعويض العقابي - المبدأ الغالب، ماك، ١٥ مارس ٢٠١٨م، ص ١.

(٣) المرجع السابق، نفس الموضوع.

وفي ولاية نيوجرسي، تم تعويض مريض بـ ١١.٥ مليون دولار، أصيب بجلطة في القلب نتيجة تناول دواء لم يكن مطابقاً للمواصفات الفيدرالية في اشتراطات الإفصاح عن التأثيرات الأجنبية المحتملة، وفي قضية غرب فرجينيا وبعد تقييد آلاف القضايا ضد شركة Du pont لتلويثها مياه النهر بنفايات كيميائية سببت أضراراً صحية مختلفة لساكني البلدة وتمت التسوية بين الشركة والمتضررين من سكان القرية على مبلغ ٦٧١ مليون دولار وتم توثيق القضية بفيلم وثائقي^(١).

في أمريكا وفي قضية تتلخص وقائعها أن ميرف غرارنيسكي التي تعيش في ولاية أوكلاهوما اشترت منزلاً سياراً يبلغ طوله نحو ١٠ أمتار وانطلقت به على إحدى الطرق السريعة حيث ضبطت جهاز التحكم الآلي الخاص به على سرعة مقدارها ١١٥ كيلو متراً في الساعة ثم غادرت مقصورة القيادة وتوجهت إلى المطبخ في مؤخرة المنزل السيار كي تصنع لنفسها وجبة خفيفة، وبطبيعة الحال فإن المنزل السيار انحرف تدريجياً عن الطريق وارتطم بحاجز أسمنتي لتقلب رأساً على عقب في نهاية لامطاف.

وقد نجت غرازنيسكي من ذلك الحادث ثم رفعت دعوى قضائية ضد الشركة المصنعة للمنزل منوهة في دعواها إلى أن تلك الشركة ارتكبت إهمالاً جسيماً لأنها لم تشر بوضوح في كتيب التشغيل إلى أنه لا يجوز للمستخدم أن يغادر مقعد القيادة تاركاً مهمة توجيه المركبة لجهاز التحكم الآلي. وبعد نظر تلك الدعوى قررت المحكمة أنه يحق للمدعية أن تحصل على تعويض مقداره مليون و ٧٥٠ ألف دولار تعويض عن الذي تحطم في الحادث^(٢).

(١) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي، المرجع السابق، ص ١.

(٢) راجع: محد عبدالله: مقال بعنوان أسماء جديدة أضيفت إلى سجل "جائزة ستيل" أمريكيون يتسببون في حصول أضرار يقبضون الملايين من شركات التأمين جريدة الرأي، العدد ١٠٠٧٣، الاثنين ٢٩ يناير، ص ٥٤.

والقضية السابقة من القضايا التي تعرف باسم "جوائز استيلا" في الإعلام الأمريكي، ويرجع ذلك إلى عام ١٩٩٢م عندما ذهبت أمريكة تدعى تسيليا لبييك إلى أحد أفرع سلسلة مطاعم ماكدونالدز في ولاية نيومكسيكو حيث تناولت وجبة ثم طلبت فنجاناً من القهوة، إلا أنها أسقطت الفنجان سهواً على فخذها، فأصيبت بحروق وتسلخات وعلى الرغم من أن "تسيليا" هي التي أسقطت القهوة الساخنة على نفسها، فإنها سارعت إلى رفع دعوى قضائية ضد المطعم مطالبة بتعويضها عن "الأضرار الجسدية والمعنوية" التي لحقت بها، والمدهش في الأمر أن المحكمة قررت أحقية العجوز ستيليا في الحصول على تعويض مادي مقداره ٢.٩ مليون دولار أمريكي عدلاً ونقداً^(١).

محاولات التعويض العقابي في فرنسا:

حاولت بعض الأحكام الفرنسية التمرد على مبدأ التعويض الكامل للضرر وعدم حصر التعويض في وظيفة الإصلاح فقط. وذلك بالأخذ بمبدأ التعويض العقابي في حالة جسامه الخطأ المرتكب. فقد أخذت محكمة أكس Aix بذلك حيث قضت للمصاب بمبلغ تعويض يجاوز المدى الحقيقي للضرر الذي أصابه لمجرد معاقبة الطبيب الذي أجرى على مريضة تجارب لأغراض علمية صرفة وليس علاجية دون أن يأخذ الاحتياطات اللازمة والكافية في مثل هذه الأحوال^(٢).

(١) محمد عبدالله: المقال السابق، نفس الموضوع.

وهناك العديد من القضايا في هذا القبيل: كتعثر سيدة بابنها في محل، فقبضت ٨٠٠ ألف دولار. وفي قضية دهست جارة يد جاراها للصوص وهو يسرق رنجات إطاراتها فأخذ ٧٤ ألف دولار. وفي قضية أخرى قبض لص ٥٠٠ ألف دولار بعد أن حجز نفسه في منزل كان يسرقه لمدة عشرة أيام لتعطل باب الجراح الإلكتروني وغياب أصحاب المنزل وقبض التعويض من شركة التأمين. وسيدة حصلت على تعويض عن كسر أسنانها خلال محاولتها الهرب من دفع الحساب فقبضت ١٢ ألف دولار.

(٢) عدنان السرحان: التفويض العقابي، دراسة مقارنة، مجلة أبحاث اليرموك. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

التعويض العقابي (الأضرار العقابية) في كندا:

تعرف التشريعات الكندية التعويضات العقابية أو المثالية بشكك عام إذا وجدت أدلة على السلوك الضار من جانب المدعي عليه. وللمحاكم الكندية سلطة تقديرية في منح هذه التعويضات العقابية ولايت تعد استثناء من المبدأ الذي تم الالتزام به ومؤداه أن الأضرار المدنية تسعى لتعويض الضحية، بينما مصطلح التعويض العقابي يسعى على عقاب المحالف. ولم تكن الأضرار العقابية متاحة في القانون المدني في كيبيك. ولكنها الآن أصبحت منصوص عليها في بعض التشريعات^(١).

المبحث الثالث

عناصر التعويض

عناصر التعويض:

تبحث عناصر ومعايير التعويض في قانون المسؤولية التقصيرية Tort law وهذه العناصر هي:

(١) الأضرار المالية أو الاقتصادية وهذه تشمل الأضرار المادية وتكاليف العلاج والرعاية الصحية وفقدان الوظيفة والعامة وتكاليف المحاماة والحرمان من الترقى في المستقبل ومن زيادة خبرات الموظف^(٢).

Le dommage le prejudice: الضرر أساس التعويض:

من المعلوم أن الضرر هو مناط التعويض فهو يرتبط به وجوداً أو عدماً بحسب الأصل^(١). ويعرف الضرر بأنه "الأذى الذي يصيب المضرور في حق أو

^(١) [https://ticm punitive damage Tcim. Ca. T \(trans Canada Insurance marketing inc, p1\)](https://ticm punitive damage Tcim. Ca. T (trans Canada Insurance marketing inc, p1)).

^(٢) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي. المرجع السابق. ص ١.



مصلحة مشروعة سواء أنصب على حياته أو جسمه أو ماله أو عواطفه وشعوره." (٢).

وعرفه فقهاء الشريعة الإسلامية بأنه عبارة عما يصيب المعتدي عليه من الأذى له نقصاً أو عضواً أو مالاً متقوماً محترماً^(٣).

إن الغاية من إقامة المسؤولية المدنية التقصيرية التعويضية لصالح المتضرر عن الأضرار التي لحقت به شرط حصول هذه الأضرار بسبب تصرف خاطئ صادر عن أحد الناس ومرتبطة سببياً به، ولم يكن من مانع قانوني لقيام هذه المسؤولية^(٤).

وهذا الركن من أركان المسؤولية بعد محور هذه المسؤولية ويعد إثباته أمراً لازماً لقيامها ولإمكان المطالبة بالتعويض، ولهذا فقد قيل أن الضرر هو روح المسؤولية المدنية والعنصر الأساس فيهان فإذا لم يثبت فلا محل للبحث في المسؤولية^(٥) ويستوي الضرر المادي والضرر المعنوي والأدبي.

حيث لا ضرر فلا تعويض:

(١) وإن وجدت حالات استثنائية يستحق فيها التعويض دون ضرر اكتفاء بالخطأ وحده، كتأخر السكك الحديدية في تسليم البضائع عن الموعد المحدد، والبطلان الناتج عن أعمال المحضرين. فهنا يقوم التعويض وإن لم يصب المدعي ضرر بالفعل. إلا أننا ننفق مع الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم دسوقي أننا لا نستبعد الضرر كلية في مثل هذه الحالات التي لا تعد عن أن تكون مجرد تطبيق لفكرة الضرر المفترض.

راجع: أ.د/ إبراهيم دسوقي أبو الليل: تعويض الضرر في المسؤولية المدنية، ١٩٩٥م، الكويت. ص ١٧.

(٢) د/ مصطفى مرعي: المسؤولية المدنية في القانوني المصري، ط ٢، القاهرة، ١٩٤٤م، ص ١٠٣.

(٣) سيد لبن: ص ٩٣، مشار إليه أيضاً في عباس علي محمد الحسيني: مسؤولية الصيدلي المدنية عن أخطائه المهنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٦١.

(٤) أ.د/ مصطفى العوجي: المسؤولية المدنية، السابق، ص ١٦١.

(٥) Charled, J. Lewes: Medical Negligence, 1988, p. 110.



إذ وجد الضرر وجب التعويض وإذا لم يوجد ضرر فلا يستحق التعويض،
وتطبيقاً لذلك هل يعتبر ولادة طفل نتيجة خطأ طبي مستوجبه للتعويض عنها؟
وكان القضاء الأمريكي والفرنسي قد تصدى بإسهاب لهذه المسألة.

ففي فرنسا وفي واقعة أجريت فيها لامرأة حامل عملية لإجهاض الحمل،
غير أن هذه العملية باءت بالفشل، فطالبت الأم الجراح بالتعويض عن الضرر الذي
أصابها من جراء ولادة طفلها، وقد ثبت أن استمرار الحمل جاء بسبب خطأ
الجراح الذي لم يتأكد من أن اللقيحة (الجنين) Embryon قد تم تخليص الأم منها
وإسقاطها.

وقد ذهبت محكمة استئناف ريوم Riom إلى عدم إجابة المدعية لطلبها لعدم
إقامة الدليل على الأضرار المادية والمعنوية التي تدعي الأم إصابتها لها على أثر
الولادة^(١).

وقد أيدت محكمة النقض الفرنسية^(٢) ذلك وقررت مبدأ مؤداه: "أن وجود
طفل كانت الأم سبباً في هذا الوجود لا يمكن بمفرده أن يشكل ضرراً للأُم يمكن
تعويضه، حتى وإن تمت ولادة هذا الطفل على اثر عملية إجهاض فاشلة" كما
استطردت محكمة النقض مؤكدة ما قالته محكمة الاستئناف من أن الأم لم تستطع
إقامة الدليل على تعرضها للأضرار معنوية مؤكدة، وبذلك حسمت محكمة النقض
الخلافاً الدائر من محاكم الموضوع في هذا الصدد^(٣).

^(١) Riom, 1980, d. 1990, p 284, No. Ph. Le Tourneau.

^(٢) Cass. Civ. 1. 25 Juin 1991. D. 1991, La Tourneau RTDC. 1991. P. 753, Obs. P. Jaurdain.

^(٣) Pour, V. Tel. Evreux, 21 dec 1979, D. 81. 185, N Fenneu, TGI. Bobigny. 9 Fev. 1983, JCP
842, 20149, N. Dornsner. Doilvit. Contre V. Toi. Le mans 22 nov. 1983 Gaz. Pal. 1984, 1.
Som. 121, TGI Rerpignen, 12 mars 1991, Gaz. Pal. 27. 31 Aout 1993, p. 10.



وقد كانت المحاكم قبل حكم حكمة النقض السابق تقضي فيما يتعلق بميلاد الطفل Naissance d'un enfant بأن وجود الطفل الذي يولد بخطأ طبي لا يشكل بالنسبة لأمه ضرراً قانونياً قابلاً للتعويض ولو كان الميلاد جاء عقب تدخل غير ناجح بقصد قطع الحمل^(١).

"L'existence de l'enfant qu'elle a conçu ne peut. A elle seul constituer pour sa mere un prejudice juridiquement reparable meme st la naissan ce est survenu apres une intervention pratiquée sans success en une de linterruption de la grossess.

- راجع في الأحكام السابقة د/ عدنان إبراهيم سرحانك السابق، ص ١٥٧.

^(١) Deguergue, Resp. Civ. Et assur, mai 1998, No. special.

- راجع:

- Civ. 1er 25 jun 1991, D. 1991. 566, Note le Tiurneau: JCP 1992, II 21784. Note Barbieri; Gaz Pal. 1992. 2 somm. 85. Obs. Chubas, RAD. Civ. 1991, 753. Obs, Jourdin.

التعويض للطفل المولود بالاغتصاب: L'enfant ne du viol

حين يعتدي إنسان على امرأة ويغتصبها، فإنه يكون قد ارتكب جريمة الاغتصاب بالنسبة للمرأة ويسأل جنائياً ومدنياً، إلا أنه إذا نجم عن هذا الاغتصاب ميلاد طفل فهو مسئول عن هذا الميلاد، ولكنه وإن ارتكب خطأ في حق المرأة ولكنه تسبب في الأضرار بالطفل نتيجة الميلاد غير المشروع وما تستتبعه من أضرار معنوية ومادية، ولكنه لم يرتكب خطأ بالنسبة للطفل ولو أردنا أن نطبق تعريف الخطأ، فهل يكفي الضرر كأساس للتعويض؟

في حكم لمحكمة الجنايات الفرنسية محكمة لافريه cour d'assises d'Evreux (٣ ديسمبر ١٩٩٩م) قضت فيه بالتعويض للطفل المولود بالاغتصاب l'enfant ne du viol وذكرت الصحف أدانة إعطاء الحياة^(١).

إلا أنه كما يرى البعض في فرنسا بأن الإدانة ليست لعملية إعطاء الحياة ولكن في الظروف المصاحبة لعملية الولادة التي لا يمكن دعمها circonstances insoutenables بالنسبة للأم mere وبالنسبة للطفل enfant وبالنسبة للمجتمع societe، فالضرر خاص بالجرح le traumatizer المتمثل في أن يقص على الطفل ظروف ولادته Raconter a l'envant les circonstances de sa

(١) الصحف الفرنسية ذكرت إدانة إعطاء الحياة، لأنه في فرنسا يختلف الأمر عن مصر، فهناك التبني والمخاللة (نظام العشيقه) أمر مشروع... وهلم جرا. لذلك فلا عجب ألا تنتظر الصحف المشروعية بل نظرت إلى عملية إدانة إعطاء الحياة.

راجع:

Cour d' assises D. Evreux, 13 Dec. 1999.

وراجع:

Marie- Therese Calais- Auloy: la vie prejudicable, D.H. 17 b. Annee, 1er (cahuer rouge), 13 Avril 2000, No. 15, 16980.

naissance أو حرمانه من الحقيقة verite عن أبيه، فهنا رغم عدم الخطأ في حق الطفل اكتفت المحكمة بالتعويض للضرر.

الضرر أساس التعويض والضرر يحدد قدر التعويض أيضاً:

ترجع أهمية الضرر إلى أنه الأساس في الحصول على التعويض، كما أن مقدار التعويض يتحدد بناء على قدر الضرر الذي لحق بالمدعي وقت الحكم مع الأخذ في الاعتبار استفحال الإصابة الجسدية وتحسنها عند تحديد التعويض لحين صدور الحكم النهائي بالتعويض، ويتعين على القاضي، عند تقدير التعويض، أن يعتد بمدى الزيادة في العجز الذي أصاب المضرور نتيجة خطأ المسؤول، بحيث يتقرر للمدعي الحق في المطالبة بزيادة قيمة التعويض أثناء النظر في الدعوى القضائية. بما يزيد عما طلبه وقت رفعها، دون حاجة لرفع دعوى قضائية جديدة بقيمة الزيادة في طلب التعويض^(١).

ووفقاً للمادة ٢٢١ من القانون المدني المصري فإن تقدير التعويض يناط بالقاضي ويتحدد التعويض بعنصرين قوامهما ما لحق الدائن من خسارة وما فاته من كسب. ويشترط لاستحقاق التعويض أن يكون الضرر نتيجة طبيعية لعدم الوفاء بالالتزام أو للتأخر فيه سواء أكان أساسه فوات هذا الكسب أم تحقق تلك الخسارة، ويراعي أن عبارة "النتيجة الطبيعية" أمعن في الدلالة على المقصود من عبارة "النتيجة الحالة المباشرة" التي استعملها التقنين المصري، مقتدياً في ذلك بكثير من التقنيات الأخرى، وقد بلغ من أمر أعراض التقنين اللبناني عن اصطلاح النتيجة المباشرة، كما يعتد بالضرر المباشر على سبيل التخصص والأفراد متى كانت له

(١) M. Azeaud et Chabas, T. 3, 42413.

- مشار إليه في أ.د/ أحمد شوقي محمد عبد الرحمن: مدى التعويض عن الضرر في جسم المضرور وماله في المسؤولية المدنية العقدية والتقصيرية، ١٩٩٩-٢٠٠٠م، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، ص ١٤٢.

صلة محققة بالتخلف عن الوفاء بالالتزام، وقد عني المشروع بتحديد دلالة عبارة "النتيجة الطبيعية" تحديداً وأفياً فنص في المادة ٢٩٩ على أنها تتصرف إلى الضرر الذي لم يكن في استطاعة الدائن أن يتوقاه^(١).

التوسع في مفهوم الضرر:

لقد درجت المحاكم على التوسع في مفهوم الضرر في العديد من الدول. ولن يتسع المقام للتطرق لمجالات التوسع في مفهوم الضرر. ونكتفي أن نسوق بعض الأمثلة على النحو التالي:

(أ) الضرر الناتج عن الحرمان من متع الحياة (مباحج الحياة)

Privation des agrements d'une vie

لقد توسعت المحاكم الفرنسية في مفهوم الضرر الناتج عن الحرمان من متع الحياة، فشملت نواحي عديدة من حياة الإنسان أدخلت ضمن مفهوم الضرر المعنوي، وقد نجم عن هذا التوسع مفهوم "متع الحياة العادية" *agrements d'une vie normale* بحيث يعوض من حرم منها، ولم يعد الأمر قاصراً على متعة معينة، كممارسة الرياضة أو أي هواية أخرى، بل أصبح يشمل إمكانية معايشة الحياة العادية دون معوقات جسدية أو ذهنية تحول دونه وهذه لصديق *ami* لإصلاح عطل عربة نقل *camion* لا يتضمن قبول مخاطر الضرر الناجمة عن سلوك أرعن (برعونة) *maladresse* أدى إلى حريق العربة^(٢)، وبكلمة محكمة
:Nimes

(١) الأعمال التحضيرية للقانون المدني، ج٢، ص ٦٤.

(٢) Nimes, 16 mars 1993: Juris- Data No. 030548.



"L'acceptation de l'assistance d'un ami pour depanner un camion n'emporte pas acceptation d'un risqué de dommage resultant d'une maladresse. Cincendie".

وقد لا يتيسر للقاضي أحياناً أن يدد وقت الحكم مدى التعويض تحديداً كاملاً كما هو الشأن مثلاً في جرح لا تتسبب عقباه إلا بعد انقضاء فترة من الزمن. فللقاضي في هذه الحالة أن يقدر تعويضاً موقوتاً بالثبوت من قدر الضرر المعلوم وقت الحكم على أن يعيد النظر في قضائه خلال فترة معقولة يتولى تحديدها، فإذا انقضى الاجل المحدد أعاد النظر فيما حكم به، وقضى للمضروب بتعويض إضافي إذا اقتضى الحال ذلك وعلى هذا سار القضاء المصري^(١).

وهكذا تضاف حجة قوية وأساسية إلى الحجج التي تركز عليها للقول بضرورة قيام المسؤولية التقصيرية على الضرر^(٢) أو بعبارة أخرى المسؤولية التقصيرية القائمة بدون خطأ، فيكون الضرر أساس التعويض وأساس المسؤولية على الأقل إلى جوار المسؤولية المدنية القائمة على الخطأ بما مؤداه أن كل شخص أضر بغيره يسأ عن هذا الضرر سواء كان يخطئه أو بدون خطأ متى كان الضرر غير مشروع، فما لا يدرك كله لا يترك كله. فعلى سبيل المثال، وفي مسؤولية المصارف في صورتها الثانية هي المسؤولية التقصيرية وذلك تجاه الغير، ويكون مصدرها خطأ يرتكبه المصرف ويكون من شأنه أن يلحق ضرر بشخص ثالث لا يربطه به أي عقد، ويلاحظ أن القضاء الفرنسي يتشدد في تعامله مع هذه المسؤولية

(١) الأعمال التحضيرية للقانون المدني، ج٢، ص٣٩٢.

(٢) Simon Alexander. "Unfaire Advertising and Ftc: Structural evolution of the law and implication for marketing and public policy journal- of public-policy and marketing fall 1995v. 42, 1995.

- Ross. Kennet, Th medical device instruction and labels covering all the bases journal of products and toxics.

وقد يكون سبب ذلك النظرة الحديثة إلى دور المصارف التي تؤدي خدمة عامة service public على غرار القطاع العام^(١).

وقد يكون سبب ذلك أيضاً أن المهنة المصرفية تقوم على عنصر الثقة: ثقة الجمهور وثقة الزبون مما يفرض على من يمارسها حداً مرتفعاً من اليقظة، وكل تراخ في هذا المجال يعتبر خطأ يلزم المصرف بالتعويض^(٢).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يتم أيضاً التعويض عن الأضرار غير المالية المعنوية والأدبية والألم النفسي بشرط توافر أركان المسؤولية العنصرية. ويشمل أيضاً الألم النفسي والمعاناة وتغيير أسلوب الحياة والمصاعب النفسية وهو يفوق التعويض المادي وإن كان صعباً في إثباته، ومن صور الألم النفسي المعترف فقدان السعادة والمتعة بالحياة والتوتر والقلق والإجهاد الذهني وفقدان الشريك أو القريب وأي معاناة يمكن إقناع المحكمة بها^(٣).

الحد الأقصى للتعويض عن الضرر المعنوي:

هناك ثمة تشريعات أخضعت التعويض عن الضرر المعنوي لسقف معين ففي القانون الكندي يخضع مقدار التعويض المعنوي لسقف معين لا يجوز تجاوزه من قبل القاضي وهو ٢٠٠٠ Talers تلبية لطلب المضرور. ويضبط ذلك المقدار المحكمة العليا. وكذلك نص القانون الألماني على مبلغ محدد مقدماً لا يجوز

(١) Paris. 26 mai 1967. JCP. 1968., 2, 15518 note Soufflet.

Amiens, 24 Fev. 1969. JCP 1969, 2, 16, 124. Note Gavalda.

(٢) مشار إليه في د/ مروان كوكبي: المسؤولية المهنية للمصارف، المجموعة المتخصصة في المسؤولية القانونية للمهنيين، ج٣، المسؤولية المهنية الإعلامية والمصرفية والمحاسبية، ج٤ سوسيولوجيا الكهف، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان ٢٠٠٠م، ص ٩٩.

(٣) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي، المرجع السابق، ص ١.



للقاضي تجاوزه، وهو بذلك يجمع في رأي البعض بين الطابع الرضائي والطابع العقابي في ذلك الوقت^(١).

والقضاء الفرنسي يؤكد على أنه يجب ألا يتخذ الضرر الأدبي والمعنوي كوسيلة أو ذريعة للإثراء على حساب الفاعل^(٢).

(١) م. محمد بو صيدة- معايير تقدير التعويض عن الضرر المعنوي، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥- تكيكدة- مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد ١٢، ٢٠١٦م، ص ١٥١ ص ١٧٧.

(٢) Criteria for assessing compensation for moral damage. P 159.

المبحث الرابع

التغطية التأمينية للأضرار العقابية في الولايات المتحدة الأمريكية

تختلف قوانين الولايات المتحدة المتعلقة بتأمين الأضرار العقابية من ولاية إلى أخرى وتسمح قوانين ٢٣ ولاية بالتغطية التأمينية للأضرار العقابية التي تقيمها ضد الطرف الذي ارتكب السلوك الفظيع. وبعض هذه الدول تمنع التأمين إذا كان الفعل مقصوداً وتحظر بعض الولايات التغطية التأمينية عن الأضرار العقابية المفروضة على المخالف ويزعمون أن الأضرار العقابية لن تخدم غرضهم المقصود (وهو معاقبة الجاني) إذا تم دفعها من قبل شركة تأمين. وكثير من الدول لا تسمح بالتأمين لتغطية الأضرار العقابية ضد صاحب العمل على أساس المسؤولية البديلة، لأن صاحب العمل لم يرتكب الفعل السيء، لذا فإن الأضرار^(١) ليست مقصودة.

وفي بعض الولايات لا تمتد التغطية التأمينية للأضرار العقابية ما لم يتم إدراجها صراحة في عقد التأمين وذلك في قانون ولاية مونتانا المادة -1.5-33 (311) وذلك قبل تحديد أي سياسة سارية المفعول في (١) أكتوبر (٢) ١٩٨٧م. ويتعين على شركة التأمين تزويد المؤمن له بإشعار بعدم تجديد تغطية الأضرار العقابية أو المثالية بالطريقة نفسها التي يطلقها مندوب التأمين لتجديد البوالص مع تغيير الشروط (في ٦٢٧ الفصل ٣- ثانياً ق ١٩٨٧م)^(٢).

(١) The ebalance smb. Op. cit. p1.

(٢) mca.bills.http://leg.mt.gov.

وفي ولاية كاليفورنيا يمكن الحصول على مبلغ تعويض عقابي كبير إذا كان هناك سوء نية لدى شركة التأمين وكان سوء السلوك فاضحاً وفقاً للقانون المدني ٣٢٩٤٥ بولاية كاليفورنيا فيجب على المدعي إثبات علاوة سوء نية شركة التأمين إثبات أن سلوكها كان ضاراً أو احتيالياً أو قمعياً وإن سوء النية قد وصل إلى مستوى الخبث والاحتيال أو القمع راجع قضية Fleming v. Safeco ins. Co of America^(١).

ومن العوامل التي تبرر التعويض العقابي بكاليفورنيا الاحتيال الكبير ومخطط الربح غير القانوني، وجود سوابق على الاحتيال في الماضي مماثلة. وإذا كان المؤمن عجوز يكون له استرداد ثلاثة أضعاف التعويض الجابر للضرر وفقاً للنظام الأساسي لقانون كاليفورنيا المدني (٣٣٤٥٥) (٢) وكذلك التأخيرات المفردة (١٥٥٩).

الإثبات في الأضرار العقابية:

تتطلب الولايات في أمريكا من المدعين أدلة أعلى من تلك المطلوبة في التعويضات الجزائية بالمقارنة بالأضرار التعويضية فلا بد أن يقدم أدلة واضحة ومقنعة بأن المدعي عليه تصرف بشكل فظيع. وتختلف كل دولة أو ولاية في المعايير الخاصة بأنواع السلوك التي تستوجب الأضرار العقابية فعلى سبيل المثال قد تطلب الدولة من المدعي إثبات أن المدعي عليه قد تسبب في إصابة أو تصرف بحقد أو ارتكب احتيال أو تصرف بتجاهل متعمداً ومتعمداً لمصالح الآخرين^(٢).

وتسمح بعض الولايات بالتعويضات الجزائية ضد أصحاب العمل الذي تم إلقاء المسؤولية عليهم مسؤولية بشكل غير مباشر عن الأفعال الفظيعة التي يرتكبها

(١) Haffner.

(٢) <https://www.>

موظفهم. وبعض الولايات لا تسمح بمثل هذه الأضرار إلا إذا علم صاحب العمل أن العالم غير صالح أو غير مصرح له أو يشارك في السلوك أو أظهر خبثاً أو ارتكب احتيالياً أو فعلاً آخر طائشاً^(١).

قوانين أوهايو والحد الأقصى للتعويض العقابي:

وضعت ولاية أوهايو حدود قانونية على مقدار الأضرار العقابية التي يمكن منحها للضحايا في القضية والحد الأقصى للأضرار العقابية في ولاية أوهايو هو ضعف مقدار التعويضات فإذا كانت الأضرار التعويضية في القضية ١٠٠٠٠٠٠ دولار فالحد الأقصى للتعويض الجزائي هو ٢٠٠٠٠٠٠ قد تصل إلى ١% من القيمة الصافية.

التعويض العقابي (الجزائي) في الشريعة الإسلامية:

إن المتأمل أحكام الدية، يعلم حجم الغرامة والتعويض المرتفع الذي يحكم به على المخطئ.

وقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم بزيادة التعويض عن الضرر الفعلي، ففي واقعة سرقة الماشية من المرعى إذا لم تبلغ نصاب السرقة، حكم الرسول صلى الله عليه وسلم هي ومثلها والنكال أي الجلد^(٢).

فأي ردع هذا رد قيمة الشيء وهذا هو التعويض الجابر للضرر، ثم رد مثله وهذا تعويض عقابي للردع علاوة على الجلد^(٣).

وهكذا عرفت الشريعة الإسلامية التعويض الجزائي أو العقابي.

(١) The ebalance smb. Punitive damages and liability insurance. The balance small business. 6/12/2019. P1.

(٢) عامر العامر: المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

التعويض الجابر لإتلاف المال في الشريعة الإسلامية:

"يجب بإتلاف المال ما يجب بالغصب، لأن ضمان إتلاف كضمان الغصب، ضمان اعتداء، ففي إخراج الشيء من أن يكون منتفعاً به اعتداءً وأضراراً، أي تفويت وإبطال لما تكفلت الشريعة بعصمته من مصالح الخلق، فوجوب الضمان يعبر عن ضرورة جبر الفئات صيانة للحقوق من الهدر... ومعنى الجبر بالمثل أكمل منه من القيمة، فلا يعدل عن المثل إلى القيمة إلا عند التعذر"^(١).

التعويض العقابي في ولاية ميسوري:

بموجب قانون ولاية ميسوري فإن الأضرار العقابية تختلف عن الأضرار التعويضية لأنها تتطلب معيار إثبات واضح ومقنع ولا يجوز لهيئة المحلفين منح تعويضات تأديبية إلا إذا وجدوا أن المدعي عليه أظهر عدم مبالاة كاملة أو تجاهلاً واعياً لسلامة ورفاهية الآخرين وينص قانون ولاية ميسوري على أنه في حالة منح تعويضات عقابية للمدعي، تتلقى ولاية ميسوري ٥٠% من المبلغ المقدر^(٢).

وقد صدر قانون ٢١٩ يعدل أحكام التعويض العقابي المادة ٦٥ وقد نص القانون على أنه لا يجوز منح تعويضات عقابية إلا إذا أثبت المدعي أدلة واضحة ومقنعة على أن المدعي عليه قد أصر المدعي عن عمد دون سبب عادل أو تصرف مع تجاهل متعمد وصارخ لسلامة الآخرين ويتم منح المدعي أكثر من الأضرار الأسمية لا يجوز منح

(١) د/ حسن عبد الرحمن قدوس. الحق في التعويض مقتضياته الغائية، ومظاهر التطور المعاصر في النظم الوضعية،

دار النهضة العربية، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٦.

(٢) [https://www.stlia.whelp.com.punitive damage laws Bradley law firm.](https://www.stlia.whelp.com.punitive%20damage%20laws%20Bradley%20law%20firm)

تعويضات عقابية ضد صاحب العمل بسبب سوء سلوك الموظف إلا في بعض المواقف على النحو المنصوص عليه في القانون^(١).

ونص أيضاً قانون ميسوري على أنه لا يجوز تضمين المطالبة بالتعويض عن الأضرار العقابية في المرافعة الأولية ولا يجوز رفضها إلا بطلب مكتوب بإذن من المحكمة في موعد لا يتجاوز ١٢٠ يوماً قبل الموعد النهائي للمحاكمة أو موعد المحاكمة. يجب أن يدعم الاقتراح المكتوب بالتعويضات التأديبية لا يجوز رفع دعوى التماس عن الأضرار العقابية إلا بعد أن تقرر المحكمة أن من يثبت الحقيقة يمكن أن يستنتج بشكل معقول أن المعايير على النحو المنصوص عليه في الفعل قد استوفيت^(٢).

في المرحلة الأولى تحدد هيئة المحلفين المسؤولية ومبلغ التعويض التعويضي ومسئولية التعويضات الجزائية ومن مرحلة ثانية تحدد مبلغ التعويض الاتفاقي. وأن سبق ودفع المدعي عليه تعويضات عقابية عن ذات السلوك تنقيد المحكمة بالمبلغ المدفوع^(٣).

السماح للمحكمن بمنح تعويضات جزائية:

في بعض الولايات بأمريكا وأبرزها نيويورك، حيث مجري الغالبية العظمى من التحكيم، يحظر القانون دائماً على المحكمن منح الأطراف تعويضات عقابية، وكانت هذه هي القاعدة في ولاية نيويورك منذ عام ١٩٧٦ حينما قضت أعلى محكمة في الولاية بأن التعويضات العقابية هي من طبيعة العقوبات أو هي عقوبات وأن سلطة منح هذه العقوبات محجوزة لمحاكم الولايات كمسألة سياسة عامة (راجع قضية *Garrity vs. Lyle*) كان هذا القرار المعروف باسم قانون ولاية نيويورك لأكثر من ٢٠ عاماً. وقد طبق قانون نيويورك في الغالبية العظمى من عمليات التحكيم خلال الثمانينات، لأن

(١) Trac bill. Com SB 65120 2109 modifies provisions regarding punitive damages. P.

(٢) Trac bill.com SB65120.op.cit.p1.

(٣) <https://www.seclaw.com.punitive Damages in Arbitration. P.>



شركات السمرة الكبرى ومنتديات تحكيم الأوراق المالية موجود بولاية نيويورك. وطبق ذلك بشكل كبير في التسعينات، إلا أنه اليوم يتمتع معظم المحكمون بسلطة منح تعويضات تأديبية (جزائية)^(١).

بيد أن السماح للمحكمين الذي لا تخضع أحكامهم للمراجعة من قبل أي شخص أو محكمة وهذا أمر محفوف بالمخاطر حيث يمنحون تعويضات عقابية مبالغ جنيهاً، حيث أن المحكمين غير مدربين تدريباً قانونياً حيث تفوق المشاعر أحياناً المنطق القانوني والقصة هي تعويضات عقابية غير مبررة. والمحاكم تلغي أحكام التحكيم إذا ثبت تجاهل واضح للقانون أو تجاهل واضح للدليل فهذه أسباب مقبولة للطعن.

وفي قضية رأت محكمة الاستئناف في نيويورك stuart.inc أن المحكم لا يملك صلاحية منح تعويضات عقابية حتى ولو تم الاتفاق عليها بين الطرفين. فالتعويض العقابي محفوظ للدولة وهذه سياسة عامة. وقد ألفت محكمة الاستئناف قرار تعويضات عقابية^(٢).

غير أن المشكلة عندما تحدد اتفاقات التحكيم في عقود المعاملات الدولية أنها تخضع لقانون نيويورك: أكدت المحكمة العليا الأمريكية في قضية ماستروبونو ضد شيرسون ليمان هموتون. أن مجرد الإشارة إلى أن التحكيم يجب أن "يحكمه قوانين ولاية نيويورك" بما رأت المحكمة أن الإشارة في بند Garrity في ذلك القانون الحاكم إلى قوانين ولاية نيويورك "كانت مقصورة على المبادئ الموضوعية التي ستطبقها محاكم نيويورك ولكن ليس للقواعد الخاصة التي تحد من سلطة المحكمين ورغم الإشارة إلى قانون نيويورك فإن افتقا التحكيم لم يستبعد على وجه التحديد قرارات التعويضات الجزائية^(٣).

(١) Ibid.

(٢) <https://nortonrosefubright.com>. Avoiding a punitive damage award in arbitration global law

firm, Norton P1.

(٣) Ibid.



ولا تذكر قواعد التحكيم التجاري لجمعية التحكيم أي سن حول ما إذا كان قد يتم منح A A A الأمريكية تعويضات عقابية فهي لا تحمل افتراضاً في أي من الاتجاهين (الرفض أو الموافقة) فهي نقص ببساطة. يجوز للمحكم منح أي تعويض أو تخفيف يراه المحكم عادلاً ومنصفاً. قواعد التحكيم الجاري^(١).

فرض ضرائب على تسويق الدعاوى القضائية لتعويضات الجزائية:

تفرض بالولايات المتحدة الأمريكية ضرائب على تسوية الدعاوى القضائية بموجب قانون الإصلاح الضريبي الذي تم إقراره مؤخراً وتفرض ضرائب أعلى على التعويضات العقابية وتفرض الضرائب على تسوية الدعاوى القضائية، حتى إذا حصل المحامي على ٤٠% من المبلغ الأعلى في حالة حصوله على ١٠٠٠٠٠٠ دولار يتم دفع ضريبة على المبلغ حتى ولو ذهب ٤٠% من المبلغ للمحامي والإصابات الجسدية والمرضى معفاة من الضرائب والأضرار العاطفية كانت معفاة أيضاً من الضرائب حال رفع دعوى للمطالبة بها لكن بعد ق ٩٩٦ لا تعفى الأضرار العاطفية لكن تعفى الإصابات الجسدية والمرضى^(٢).

^(١) clauses the punitive damages minefield. P1. <https://sgrlaw.com.Arbitration>

^(٢) 1/1/2019. Five key IRS rules on How lawsuit settlements are taxed. <https://forbes.com>



الأضرار العقابية في قانون العقوبات الأمريكية:

في حالة المسؤولية التقصيرية يجوز للمحاكم أن تطبق التعويضات العقابية ولكن المحاكم لا تلجأ إلى هذا إلا إذا استطاع المدعي أن يثبت أن المدعي عليه خالغ في ضرر متعمد أو متورط في سوء تصرف عمد ومتعمد.

ففي قضية Searcy House Moving Co. ضد National byproducts inc وجدت المحكمة العليا في أركنساس أن منح تعويضات عقابية يتطلب دليلاً على أن المدعي عليه شرع في إجراء غير قانوني يعد معرفة أن الفعل من المحتمل أن يتسبب في إصابة المدعي وفيما يتعلق بعلاقة الوكيل الرئيسي تمتنع المحاكم عن الحكم بالتعويض العقابي على المدير بسبب تصرفات الوكيل المتهمه. واستثناء يحكم على المدير بالتعويض العقابي عن تهور الوكيل عندما يشجع المدير الوكيل أو يتسبب في تهور الوكيل^(١).

وفي قضية State Farm V. Campbell.

أكدت المحكمة أنه يجب على المحاكم الأدنى أن تركز على القابلية للإصلاح وتسبب الأضرار التعويضية المقبولة وذلك لتقييم مدى ملاءمة تخصيص تعويضات تأديبية بالمقارنة مع التعويضات المقررة^(٢).

محكمة العدل الأوروبية والتعويضات العقابية:

قضت محكمة العدل الأوروبية أن المحاكم الوطنية يجب أن يكون على استعداد لمنح التعويضات العقابية وفقاً للمطالب أو الإجراءات التي تستند إلى قانون المجتمع. إذا كان من الممكن منح هذه الأضرار وفقاً لمطالبات مماثلة تستند إلى القانون المحلي ومع ذلك. فإن الأضرار العقابية أقل أهمية إلى حد كبير خارج الولايات المتحدة^(٣).

(١) edu punitive damages. (legal information institute) p1.http://law.comel

(٢) Ibid.

(٣) https://science direct.com.



وقد تعددت الأبحاث في العلوم الاجتماعية بالولايات المتحدة حول الأضرار العقابية نتيجة الهجمة الإعلامية الشرسة على التعويضات العقابية والسبب يرجع إلى أنه في عام ١٩٩٤م تم منح ٥ مليارات دولار تعويضات عقابية ضد شركة إكسون المعروفة الآن باسم شركة أكسون موبيل، بسبب تسرب نפט أكسون^(١).

قيود ولاية فلوريدا على التعويضات العقابية:

تضع بعض الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية قيوداً على التعويض العقابي. ففي ولاية فلوريدا لا تسمح الولاية بمنح تعويض عن الأضرار العقابية ثلاثة أضعاف أو ٥٠٠٠٠٠٠ دولار إليهما أعلى^(٢).

حالات الحصول على التعويض العقابي الأكثر شيوعاً:

تعتبر الحالات الأكثر شيوعاً للحصول على تعويض عقابي بالولايات المتحدة الأمريكية هي^(٣):

١- الإهمال الجسيم.

٢- الفاحشة.

٣- التهور مثل قيادة السيارة في حالة سكر.

٤- الأفعال الفظيعة بشكل خاص.

٥- الدوافع الخبيثة.

٦- نية الأضرار أو القتل.

٧- الدعاوى الجماعية.

(١) Ibid.

(٢) <https://allaw.com.punitive-damages-for-gross-negligence-in-a-personal-injury-case>. P1.

(٣) walk up law office.com. what are punitive damages and how does it affect my case, p1.



٨- الأضرار البيئية.

نسبة الحكم بالتعويض العقابي في قضايا التعويض:

وفقاً لدراسة تمت في الولايات القضائية لعدد من الولايات، بأمريكا كشفت عن منح تعويضات عقابية في ١٤% من جميع أحكام الضرر المالي، ووقعت معظم الجوائز العقابية في المنازعات المتعلقة بالتأمين والعمالة والممتلكات العقارية^(١).

إجراءات المرافعة ومنح التعويضات الجزائية^(٢):

تجري جميع إجراءات المحاكمة أمام هيئة (أ) محلفين وتحدد المحكمة في المرحلة الأولى الأضرار التعويضية ومقدار الأضرار التعويضية. لا نقدم أدلة عن التعويضات العقابية في هذه المرحلة. في مرحلة ثانية تحدد هيئة المحلفين ما إذا كان المدعي عليه مسئولاً عن الأضرار العقابية، وإثبات الحالة المالية للمدعي عليه أو ثروته الصافية غير مقبول في الإجراءات المتعلقة بالتعويضات الجزائية. عند تحديد مقدار الأضرار العقابية يجب أن تراعي طبيعة وخطورة ارتكاب المدعي عليه خطأ وشدة الضرر الذي لحق بالمدعي نتيجة سلوك المدعي عليه، فما في ذلك ما إذا كان الضرر مادياً وليس اقتصادياً بطبيعته. مدى مساهمة سلوك المدعي في الضرر، مدة السلوك، ووعي المدعي عليه وأي إخفاء من قبل المدعي عليه. ربحية السلوك المدعي عليه وإذا صدر الحكم بمنح تعويضات جزائية يجب على المحكمة الابتدائية أن تراجع بعناية قرار القائم بالنقص مع مراعاة جميع الأدلة ذات الصلة بما في ذلك العوامل المحددة في القانون. لضمان ألا يتجاوز الحكم مبلغاً ضروري من أجل المثال ومعاقبة المدعي عليه ويتعين على محاكم الموضوع أن تعكس في السجل أسبابها للتدخل في حكم هيئة المحلفين أو رفض القيام بذلك على أساس الإفراط في الأضرار^(٣).

^(١) <http://rand.org.punitive.damages.in.financial.injury.verdicts> Rand. P1.

^(٢) <http://alec.org>.

^(٣) <http://alec.org.punitive.damages.standards.Acl> (Amendments in PDF). American. P1.

مبحث أخير

التطبيقات القضائية للتعويض الجزائي (العقابي)

مقدمة:

هناك العديد من الأحكام الأمريكية وفي غيرها من الدول التي تخضع للنظام الانجلوساكسوني نعرض لبعض هذه القضايا منها:

قضية كاردوزا ضد مدينة نيويورك:

في هذه القضية تم منح التعويضات العقابية جراء التهور والملاحقة الخبيثة، وفي هذه القضية منحت هيئة المحلفين تعويضات عن ويليام بقيمة ٢.٥ دولار وكذلك تعويضات عقابية بقيمة ١.٥ مليون دولار وقد ألغى قاضي المحاكمة الحكم بعد أن قرر أن ويليام لم يتحمل عبء إظهار أدلة واضحة ومقنعة على أن ضباط الاعتقال تصرفوا عمداً أو بتهور^(١).

قضية فيجنون ضد شركة دوبونت: Vingneron V. Dupont

وجدت هيئة المحلفين أن شركة kenneti قامت على إمدادات المياه المحلية C.8 من خلال إلقاء كانت Dupont. وقررت هيئة المحلفين أن شركة Kenneth يمكن أن تسبب السرطان ولكنها استمرت في إلقاء C-8 نعلم أن المادة الكيميائية في الماء على الرغم من وجود طرق بديلة رخيصة للتخلص منها.

(١) [http://enjuris.com.punitive Damages in a personal injury Law suit. Enjuris.](http://enjuris.com.punitive Damages in a personal injury Law suit. Enjuris)



التعويض العقابي في حالة الاعتداء الجنسي:

يمكن للمدعي في حالات الاعتداء الجنسي والاعتداء الجنسي أن يظهر في الغالب أن الشخص الذي ارتكب الإيذاء تصرف بحقده. وإن كان الموظف المدعي عليه يكون صاحب العمل الذي يعمل به مسئول عن الأضرار العقابية. وتنص تعليمات هيئة المحلفين المدنية ٣٩٤٧ على أن صاحب العمل المدعي عليه أو منظمة المدي عليه يمكن أن يتحمل مسؤولية الأضرار الجزائية إذا كان صاحب العمل أو المنظمة. ارتكب الفعل بعنيه. إذا كان لديه علم مسبق بأن المدعي عليه سيرتكب الفعل. أذن بالفعل - إذا وافق على الفعل^(١).

قضية Fedex للتحرش الجنسي ضد سان حوسيه كاليفورنيا فبراير ٢٠٠٥م:

منحت هيئة محلفين في مقاطعة سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا مليوني دولار كتعويض عقابي في دعوى تحرش جنسي رفعت ضد شركة فيدرال اكسبرس نيابة عن موظفين^(٢).

قضية E.E.C v scott medical Health Centre. CV:

وفي هذه القضية حكم على المدعي عليه بسبب التحرش الجنسي ووحدت المحكمة ديل ماسارو موظف في سكوت ميديكال تعرض لمضايقات على أساس الجنس في شكل إعانات معادية للمثليين وتعليقات وجهها إليه مشرفة روبرت ماكليندوب. وبعد شكوى المدعي لم يتم وقف المضايقات.

واستمرت المضايقات وأصبح ماسارو مكتئباً وعانى من ضائقة عاطفية عولج بها من قبل طبيب الأسرة. وحكمت المحكمة بالتعويضات التعويضية والعقابية وكان الحد الأدنى للتعويض ٥٠٠٠٠ دولار وتعويضات تعويضية عقابية ١٢٥٠٠٠ دولار. ورفضت المحكمة ادعاء المدعي عليه حسن النية ورأت المحكمة أن الشركة لم تتخذ أي إجراءات تصحيحية لشكوى المضايقات، بل سمحت باستمرار المضايقات، دعم أن القانون يلزم صاحب العمل ببذل

^(١) <http://Taylor ring. Can you claim punitive damages for sexual assault. P1>

^(٢) <http://workplace class action. Com. District court Awards. Punitive damages in. sex based harassment EEOC suit p1>



جهد حسن النية للامتثال وأضافت المحكمة أنه على أصحاب العمل مراجعة سياسات مكافحة التحرش^(١).

هل هناك حدود للتعويضات العقابية؟

طرح الفقه الأمريكي ثمة سؤالاً هل للتعويضات العقابية حدوداً وهل ينظر للوضع المالي للمدعي عليه؟

حرى القضاء الأمريكي فيما يتعلق بالتعويض العقابي إلى أنه ينظر إلى الوضع المالي للمدعي عليه في التعويض العقابي على خلاف التعويض التعويضي. فتتظر هيئة المحلفين إلى نبرة المدعي عليه أو حالته المالية في تقييم المبلغ المناسب الذي يجب منحه. يواجه الأثرياء أو المخالفين من الشركات عادة تعويضات عقابية أعلى من المدعي عليهم الأقل ثراء لأن الأمر سيغرق أكثر لردعهم عن سلوك مماثل في المستقبل^(٢).

وقد بدأت المحاكم الأمريكية عبر فترة من الزمن من تحطيم الحواجز التي كانت تحول ضد الحصول على تعويض بسبب الإهمال وبدلاً من المطالبة بإثبات ان مدعاً عليه بعينه أهمل في نواحي معينة فإن بعض المحاكم بينت المسؤولية الممكنة في قضية ذات صلة بالمسؤولية عن المنتجات بناء نظرية الغش أو الخداع Fraud or Deceit أو الخطأ في التفسير أو أسست التعويض سبب الإهمال بدون فرض عبء الدليل الكامل على الطرف المتضرر بتطبيق مبدأ مخالفة شروط الضمان. كما سمح أيضاً بالتعويض على أساس ان مخالفة قانونية خاصة فيما يتعلق بمنتجات الطعام غير المطابقة للمواصفات الصحية كانت تشكل إهمالاً في حد ذاته^(٣).

(١) work place class action. Com. p1.

(٢) [https// Justice.com](https://Justice.com). punitive damages in civil law suit. Justice.p1.

(٣) Hennsen V. Bloomfield Motors ins. 161 AZd6915. A1 Rd1.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث المتواضع المتعلق بالتعويض العقابي أو الجزائي في القوانين الانجلوساكسوني. نود أن نشير إلى بعض الأمور الهامة.

أولاً: أن التعويض العقابي ليس تعويضاً تعويضياً، بمعنى أنه ليس جابر للضرر، أي لا يعوض المضرور عما فاتته من كسب وما لحقه من خسارة.

ثانياً: التعويض العقابي، هو تعويض غير مقرر لكل حالات الضرر، بل هو تعويض قاصر على حالات شديدة في الإهمال والتهور والفضاعة والبشاعة والتعمد، وإجمالاً في كل إفراط في الاضرار بالغير سواء أكان ذلك عن عمد أو بناءً على إهمال جسيم يرقى إلى درجة العمد.

ثالثاً: أن للتعويض العقابي أهمية كبيرة، لأن هدفه الردع حتى لا يعود المخطئ المتهور أو المتعمد أو المهمل إهمالاً حسبما إلى مثل هذه الأخطاء مرة أخرى.

رابعاً: أن التعويض العقابي لا يحقق الردع ليس فقط للمخطئ بل أيضاً للغير الذين يفكرون أن يقدموا على مثل هذه الحالات.

خامساً: أن للتعويض العقابي حدود قصوى في غالبية الولايات الأمريكية وإن اختلف الحد الأقصى من ولاية إلى أخرى إلا أن الغالب أنه ثلاثة أو أربعة أضعاف التعويض الجابر للضرر.

سادساً: أن التعويض العقابي وإن سمي بذلك في النظام الأنجلوساكسوني إلا أنه في الدول العربية وفي مصر يجب ان يسمى بالتعويض الجزائي لأن القانون المدني المصري لا يعرف العقوبات ويعرف الجزاءات.

سابعاً: إذا كان التعويض العقابي ضرورة للردع في حالات معينة، فيجب أن نقدر الضرورة بقدرها ويجب عدم المغالاة في قيمة التعويض العقابي على غرار ما هو موجود بأمريكا، فمن المبادئ القانونية أن الجزاء يجب أن يتناسب مع المخالفة أو الذنب أو



الجريمة ويجب ألا يكون مغالاً في الجزاء. وهذا التعويض بأمرىكا يسمى بالتعويضات المليونية.

ثامناً: نطالب المشرع المصري الأخذ بالتعويض العقابي في بعض الحالات التي تستدعي ذلك، وأن يضع الضوابط القانونية.